قيمت اركانه • سادا تنافيه من الابدال • مابين صمت واعتزال دايم • والجوع والسهر
التزيه العالي • فاجهد نفسك ايها الطالب الحق تعالى ولا تيأس وتبصد منك الى غير هؤلاء
واجعله سبحانه مكان همتك وقصدك اكتفاء به تعالى عن كل شيء واقتصارا على ما عنده
عما عند غيره لانه تعالى لا يقدر على شيء فانه عز وجل قال معلما لنا في محكم التنزيل وداعيا الى
حضرة قدسه اليس الله بكاف عبده وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال لا
يقدرون على شيء مما كسبوا وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذا حصلت لك خالص
ولم تشرك مع ربك احدا طهر قلبك من الاحداث فان القلب اذا ظهر من حدثه زكى ورفع عنه
الحجب الظلمانية والاستار الرانية فراى ما غاب عنه من الاسرار الملكوتية ولهذا قال المؤلف
قدس الله سره وان المريد اى الصادق وهو الذي يريد الله تعالى ولا يريد معه غيره اولا ما
يكشف بالبناء للمفعول اى يكشف الله تعالى له بسبب طهارة قلبه وصفاء باطنه
عن رؤية صور المحسوسات اى الموجودات في عالم الحس بحيث يصير يرى البعيد
وما وراء الكثائف فيرى ببصره رجلا مثلا مقبلا على اثرها او هو على حالة ما من
فعل او قول او حديث نفس والحال ان بينهما اى بين الراى والمراى البعد المفرط
اى المسافة الطويلة والاجسام الكثيفة كالجبال والجدران الكثيرة بحيث انه اى
المريد المذكور يراه اى يرى الرجل المذكور مثلا بمكة على حالة ما او يرى جرم الكعبة
المشرفة في وسط مكة وهو اى الراى بالقصي اى منتهى بلاد العرب حتى قال بعضهم
انها عمى بلاد الصين من هذه الطايفة يرى بقعة بلاد الاندلس وذلك لصفا
القلب الذي هو موضع نزول الانوار ومحل نتايج الاسرار وهي المقصودة
بالذات من اجتهاد اهل السلوك لنيل القرب من ملك الملوك وهذا الكشف المذكور
كثير عند المريدين اى يظهر كثيرا في اصحاب الطرايق والسلوك في اول
احوالهم اى بدايات سلوكهم وهيجان مواجيدهم قبل وصولهم الى رتبة الكمال
الذي هو معرفة الحق تعالى وشهوده في كل شيء اذ العارف يرتفع عن هذه الاطوار
ويغيب عن هذه الاحوال فيرجع الى حال البداية النفسانية وهو على غاية
من التمكين فيفيض من حيث افاض الناس وراثة نبوية كما سيذكره المصنف
قدس الله سره قريبا وقد ذقت ذلك اى حصل لي الكشف المذكور
في ابتداء امري ولله الحمد اى الثناء على ذلك حيث كان نعمة من الله علي
ثم اى بعد حصولهم اى المريدين على الكشف المذكور ينتقلون اى يرتفعون
بالهمة العالية التي جعلها الحق تعالى فيهم عن ذلك المقام الكشفي لانه مقام الابرار اصحاب
الشراب الممزوج فهو مقام دني بالنسبة الى مقام المقربين فان المقربين يسمون هذه

الكرامات

الكرامات حيض الرجال وهي عندهم بمنزلة الخشخاشة التي يلعب بها الاولاد الصغار ليشتغلوا بها
عن الامهات ومن ثم كانت حسنات الابرار سيئات المقربين وبهذا الاعتبار كان صلى الله عليه
وسلم كلما ارتقى طورا يستغفر الله مما كان فيه في الطور الذي كان قبله انه كانوا اى المريدين الكمل
من اهل اى اصحاب العناية الالهية اى كانوا متاهلين لها ومستعدين لقبولها ومن اهل الاختصاص
اى التخصيص بالوراثة النبوية المحمدية اى كانوا وارثين للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مقام ترقيه
واستعداده في الدرجات الى طور المقام الاصطفاي وهو مقام القربة والشرب من العين التي
لا مزج فيها كما قال تعالى عينا يشرب بها المقربون وقال تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا والى
ذلك اشار شيخنا قدس الله سره في مطلع قصيدة له خمرية بقوله • ادر صرفا خمور الاندرينا •
على شغث الرجال الاندرينا • ورق ايها الساقي شرابا • طهورا لذة للشاربينا • ولا
تمزج فان المزج شرك • حرام في طريق العارفينا • فانك انت نور النور بادٍ • وان سموك
لي طه الامينا • الا يا ابن المدامة كن رفيقي • على صرف ذكت شرعا ودينا • وخذها
من يد الساقي وندن • لها واسلك بها الدرب اليمينا • وعربد بين اقوام كرام • متى
تاهوا يقوموا اجمعينا • الى اخرها قال وحيث دقوا الى هذا المقام وسقاهم ربهم من تلك العين
لذيذ الشراب صاروا عارفين كاملين علماء ادبا بحسبهم من فقههم كانهم انبياء واما
اذا لم يكن لهم استعداد الى هذا المقام المذكور لم يختصهم الحق تعالى بالعناية منه واوقفهم
مع مكاشفاتهم واحوالهم في بدايتهم واشغلهم بها كاشغال ام الطفل بالخشخاشة للطفل
فيفرح بها فيلتهي عن امه وان بقي اى دام عليهم اى على المريدين اعني خرق العادة
من غير ذهاب وهو المكاشفات والكرامات المتقدم ذكرها اى استمر ذلك فيهم
على الدوام من غير ذهاب عنهم بوقت دون وقت الا وقت سيسل الحاجة الى ذلك
فانه مطلوب كما مر تفصيله في الباب الخامس في الاسم الذي يخص الامام وحده عند قوله
واياك وخرق العادة فهم العبر عنهم بالبدلاء اى السادة الابدال الذين بدل
الله تعالى احوالهم الكونية واخلاقهم النفسانية وعقولهم المعاشية بالاحوال
الالهية والاخلاق المحمدية والعقول الروحانية فاخرجهم تعالى من عالم خلقه الى عالم امره
ومن ثم التزمتهم الكرامات وخرق العادات دايما وان تحللهم اى تداخلهم يخفى
ظهر ذلك الكشف الخارق للعادة منهم في وقت دون وقت اى لم يستمر ذلك
فيهم بل يعتريهم في وقت وتحجب عنهم في وقت فهو اى صاحب هذا الحال
اما انه وارث لعلوم النبي صلى الله عليه وسلم واحواله تارة يكون في مقام المقربين
فيغيب عن الكرامات وخرق العادات لاشتغاله بشهود ربه تعالى جلالا وجمالا •
وفي هذا المقام لا تظهر على يده خرق العادات لعدم توجه همته الى شيء اذ الشيء في نظره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)